

## 7- شرح العقيدة الواسطية

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمد الله سبحانه وتعالى ونثني عليه الخير كلّه ونصلّي ونسلّم على نبيّنا محمد وعلی أهله واصحابه والتابعين لهم بمحسان الى يوم الدين قال المصنف رحمه الله تعالى وهو ابو العباس ابن تيمية - 00:00:01

في كتابه المسمى بالعقيدة الواسطية قال رحمه الله في اثبات صفة العلم لله عز وجل وان الله سبحانه وتعالى قد احاط بكل شيء علما جل وعلا والادلة على علم الله سبحانه وتعالى - 00:00:43

كسيرة في الكتاب والسنة وهذه الادلة تنقسم الى قسمين ادلة نقلية وادلة عقلية اما الادلة النقلية فهي ما جاء في الكتاب والسنة كما سوف يأتي باذن الله واما الادلة العقلية - 00:01:13

فالذى خلق هذا الخلق وهو خلق يظهر فيه العلم وتظهر فيه الحكمة فهذا دليل على علمه عز وجل الجنين وهو في بطن امه ربنا عز وجل جعل له اشياء وهذه الاشياء التي خلقها فيه قد لا يستفيد منها وهو - 00:01:40

جنبينا في بطن امه لكن قد يحتاج اليها اذا خرج مجازاً اذا خرج من امه فالذى اعطاه هذه الاشياء علم جل وعلا وانه سوف يحتاج الى ذلك ولذا اول ما يولد الطفل لا يكون له اسنان لانه في هذا الوقت ليس محتاجا - 00:02:15

للأسنان ثم بعد ذلك تظهر هذه الأسنان فكل ذلك بعلمه جل وعلا فهذا الخلق شاهد بعلمه وهو دليل عقلي على ذلك بل وايضا الفطرة فالله عز وجل فطر العبد على تعظيم الله - 00:02:41

وعلى الایمان بالله عز وجل وعندهما الانسان والعياذ بالله لا يؤمن بعلم الله فهذا لم يؤمن بالله عز وجل اذا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا جاهل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - 00:03:09

فالفطرة ايضا تدل على علم الله وان الانسان مكتوب على ان الله جل وعلا هو الكامل في كل شيء جل وعلا فلذا استحق وبوبيته جل وعلا على جميع خلقه والوهبيته على جميع عباده - 00:03:27

فالادلة على اسباب علم الله عز وجل متنوعة نعم قال جل وعلا في كتابه العظيم يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها ما يلتج في الارض اي ما ينزل - 00:03:51

الى الارض ففي الظرفية وما يخرج ايضا من الارض جل وعلا وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يعرج اي ما يصعد فالعهود هو الصعود فهذه الاية دالة على احاطة - 00:04:15

ربنا عز وجل بكل شيء علما انه قد احاط بكل شيء علما فلا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ولذا قال عز وجل وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو - 00:04:43

مفاتيح الغيب اي مبادي الغيب فهو يعلم مبادي الغيب جل وعلا ولا يعلمها الا هو. فهذا حصر لاحاطته جل وعلا بكل شيء علما فمفاتيح الغيب مبادي الغيب وخزائن السماوات والارض - 00:05:03

يعلمها عز وجل وانه قد احاط بكل شيء علما. ولذا قال ويعلم ما في البو والبحر ثم فصل عز وجل قال وما تسقط من ورقة الا يعلمها جل وعلا فاذا كانت حتى الورقة التي تسقط يعلمها وكم من ورقة تسقط - 00:05:30

في هذه الارض من الاشجار المثبتة في هذا الكون لا يعلم ذلك الا هو سبحانه وتعالى قال وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في طلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب - 00:05:54

فمن كمال علمه عز وجل ان ذلك مكتوب ولذا في حديث عبادة ابن الصامت ان الله عز وجل اول ما خلق القلم قال له اكتب. قال

وماذا اكتب يا رب؟ قال اكتب ما هو كائن - 00:06:19

الى قيام الساعة. اكتب كل شيء الى قيام الساعة. او كما جاء في هذا الحديث وقد جاء من حديث ابن عباس ايضا رضي الله تعالى عنهم فكل شيء مكتوب وكل شيء لا يخرج عن علم الله عز وجل - 00:06:37

وهذا كما تقدم من كمال علمه عز وجل واذا كان ربنا عز وجل قد اعطى العلم لعباده كيف يعطي العلم وهو ليس بعالم؟ تعالى الله عن ذلك فهو العليم جل وعلا - 00:06:59

وهو عالم الغيب والشهادة والذي لا يخفى عليه شيء جل وعلا وعلم الله عز وجل لا شك انه يختلف عن علم عباده جل وعلا فليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:07:22

علمه كما يقال علم لدني منه جل وعلا بخلاف العبد فانه يحتاج الى ان يتعلم والله اخر جكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فالانسان بعد ذلك يتعلم بخلاف الرب عز وجل فهو العالم عالمه ذاتي. جل وعلا - 00:07:42

سبحانه وتعالى نعم وعلم العبد ناقص وعلم الله عز وجل قد احاط بكل شيء وعلم العبد بالاضافة الى انه يخفى عليه اشياء كثيرة انه لا يحيط بكثير من الاشياء وقد تكون معلوماته صحيحة واحيانا تكون هذه المعلومات ماذا؟ خاطئة - 00:08:11

وخلال او وضع عز وجل قال وما تحمل من انتى ولا تضع الا بعلمه وهذا شامل لكل انتى من الانس والجن والطير والحيوان وكل شيء فما تحمل من انتى ولا تضع الا بعلمه سبحانه وتعالى - 00:08:49

ولذا قال عز وجل في الاية الاخرى لتعلموا ان الله على كل شيء قادر. سبحانه وتعالى وان الله قد احاط بكل شيء علما وقال عز وجل ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - 00:09:22

طبعا الايات السابقة فيها اثبات العلم كما تقدم واما في هذه الاية الكريمة وفيها اثبات اسمه وصفة رزق وان الله عز وجل هو الرزاق جل وعلا هو الذي يرزق الانسان والحيوان - 00:09:45

يلا واعلى وهو ذو القوة عز وجل وذكر القوة هنا والعلم عند الله عز وجل ان الذي يرزق هذه المخلوقات والكائنات هذا يلزم منه او دليل ايضا على قوته بحيث انه رزق كل هذه الكائنات - 00:10:09

ولذا يحكى ان امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه سئل كيف ان الله عز وجل يحاسب الخلق كلهم في وقت واحد قال كما يرزقهم في وقت واحد جل وعلا - 00:10:39

وكما يسمعهم جل وعلا فلعل ذكرهن القوة بعد الرزق كونه عز وجل يرزق هذه الكائنات جميعها وكلها فهذا دليل على قوته وقدرته بحيث رزقها جل وعلا ولذا قال المتين ذو القوة المتين يعني الشديد - 00:10:58

فما وجب هذه الكائنات جميعا الا انه ذو قوة شديد جل وعلا فعل متين هو الشديد سبحانه وتعالى      سم جاء المصنف رحمة الله تعالى الى اثبات السمع والبصر له عز وجل - 00:11:30

وكما تقدم في اثبات العلم ان الادلة ايضا على اثبات السمع والبصر متنوعة فالادلة فليس فقط الادلة النقلية بل الادلة العقلية وايضا الفطرة يرحمك الله فالذى اعطى عباده السمع والبصر - 00:12:19

هو سميع بصير جل وعلا قبل ان يعطي عباده السمع والبصر. وهو لم يزل سميها بصيرا عز وجل وفي حديث ابي هريرة الصحيح الذي في السنن اخرجه ابو داود وغيره - 00:12:43

عندما ذكر السمع والبصر والرسول عليه الصلاة والسلام اشار الى عينه والى اذنه وهذا تأكيد لاثبات السمع والبصر له عز وجل وبالتالي لا يستطيع احد ان يتأنى هذه الاية على غير المعنى الصحيح فيخرجها عن معناها الصحيح - 00:13:09

نعم قال عز وجل ليس كمثله شيء هذا رد على المشبهة نعم الذين يشبهون الله بعباده ثم قال وهو السميع البصير هذا رد على المعطلة النفات الذين يعطّلون الله عز وجل عن صفاتاته - 00:13:39

فهو جل وعلا سميع بصير. كما انه ليس كمثله شيء وكما قال تعالى هل تعلم له سميها وقال عز وجل فلا تضربوا لله الامثال نعم وقد تكلم اهل العلم على انواع سمعه عز وجل - 00:14:08

وعندنا سمع اي سماع الاصوات وعندنا وهو ايضا سميع بمعنى مجيب عز وجل ان ربى لسميع الدعاء مجيب للدعاء عز وجل وسمع  
يراد به النصر والتأييد. ابني معكم اسمع واري - 00:14:45

فهذا تأييد منه عز وجل لعبدية موسى وهارون والا من الذي يذهب الى فرعون ويدعوه وينكر عليه. لولا ان الله عز وجل ثبت عبديه  
موسى وهارون وسمع يراد به الوعيد والتهديد - 00:15:10

نعم جل وعلا عندما يعلم العبد ان الله يسمع ما يقول ويعلم ما يفعل هذا يوجب له الخوف ولذا قال عز وجل ام يحسبونانا لا نسمع  
سوهم ونجواهم بلى وغسلنا لديهم يكتبون - 00:15:34

فاما علم العبد ان الله عز وجل سميع بصير سميع لكل ما يفعل بصير جل وعلا لكل ما يوجب لهذا يوجب لدى العبد الخوف من الله عز  
وجل وقال عز وجل ان الله نعمما يعظكم به - 00:16:00

ان الله كان سمعيا بصيرا فايضا في هذه الآية انه جل وعلا سميع بصير. والادلة على ذلك كثيرة ومتنوعة كما تقدم ولعل نقف عند هنا  
هذا وبالله تعالى التوفيق - 00:16:42